

## المحاضرة العاشرة

### أهمية دراسة التوافق

#### 1. أهمية دراسة التوافق:

لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة تتجلى في أهم ثلاث ميادين هي:

أ. **ميدان التربية:** يمثل التوافق الجيد مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ الى التحصيل من ناحية ويرغبهم في

المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية

خيرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح، فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية

بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية والتمركز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس

واستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية المدرسة والهروب منها واضطراب سلوكية مثل: اللجاجة

والتلعثم وقضم الأظافر والميول الانسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص، وبالطبع كل هذه المشكلات تنعكس

في انخفاض التحصيل الذي هو جوهر العملية التعليمية (أشرف عبد الغني، 2001، ص. 87)

ب. **ميدان الصناعة:** إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الانتاج، كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الايجابية

ومشاعر الحب مع الزملاء والرؤساء والمشرفين وتأثير ذلك كله في كمية ونوعية الانتاج، وبالتالي فإن سوء التوافق

النتاج عن سيادة الروح العدائية أو الكراهية تجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم

الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع الزملاء أو العمل في ظل

ظروف طبيعية غير مناسبة، كل ذلك من شأنه التأثير السلبي على الروح المعنوية للعمال، مما يؤدي الى انخفاض

الانتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة الشجار مع الزملاء والرؤساء والاستهداف للحوادث وغير ذلك من مترتبات سوء

التوافق (عبد الحميد شانلي، 2001، ص. 59)

ت. **ميدان الصحة النفسية:** إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى الاضطراب النفسي بأشكاله

المختلفة، وهي مجموعة الأسباب التي يطلق عليها الأسباب المرسبة، من هنا فإن دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى

توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول الى تشخيص الحالة

المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيؤو التوافق أكثر عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي من غيرهم

(صبرة علي وأشرف عبد الغني، 2004، ص. 129)

## 2. تحليل عملية التوافق:

يشير أشرف عبد الغني وصبرة علي (2004، ص. 132) الى أن كل شخص منذ أن يولد الى أن يتوفاه الله وهو في نشاط وعمل مستمر من أجل تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته العضوية والنفسية والاجتماعية، وعندما يصل الى هدف تنشأ أهداف أخرى وعندما يشبع حاجة تظهر حاجات غيرها، وهكذا لا يكاد يتوافق مع موقف حتى يسعى الى التوافق مع موقف آخر - وهو ما يؤكد أن عملية التوافق عملية مستمرة \_ ويختلف توافق الشخص من موقف الى آخر بحسب خبراته السابقة بالموقف والهدف المطلوب تحقيقه. هذا ويؤكد الدايري (2008، ص. 72-73) على أن عملية التوافق تبدأ بوجود دافع أو رغبة معينة تدفع الانسان وتوجه سلوكه نحو غاية معينة أو هدف خاص يشبع هذا الدافع ثم يظهر عائق ما يعترض سبيل الكائن الحي من الوصول الى هدفه، وعندما يعاق هذا الأخير من الوصول الى هدفه ويحبط إشباع دافعه يأخذ في القيام بكثير من الأعمال والحركات المختلفة لمحاولة التغلب على هذا العائق وللوصول الى هدفه، وبالوصول الى الهدف الذي يشبع الدافع تتم عملية التوافق، وعلى هذا الأساس فالخطوات الرئيسية في عملية التوافق هي:

- ✓ وجود عائق يدفع الانسان الى هدف خاص.
  - ✓ وجود عائق يمنع من الوصول الى الهدف ويحبط إشباع الدافع.
  - ✓ قيام الانسان بأعمال وحركات كثيرة للتغلب على العائق.
  - ✓ الوصول أخيرا الى حل يمكن من التغلب على العائق ويؤدي الى الوصول الى الهدف وإشباع الدافع.
- إلا أن عملية التوافق لا تتم دائما وفق هذه الخطوات وبهذا النظام، فهناك من يعجز عن حل مشكلاته ولا يستطيع التغلب على العوائق التي تعترضه فيتجنب هذه العوائق مما يؤدي الى ابتعاده عن أهدافه الأصلية وبالتالي الشعور بالإحباط.